



المستوى 4 الوحدة 1 - الأسبوع 1

النص المسترسل

طريق السوق (1)

في صباح يومٍ ربيعٍ صافٍ، خرَجَ ياسينُ رُفَقَةً جَدُّهُ أَحْمَدَ مِنَ الْبَيْتِ. كَانَ يَاسِينُ يَحْمِلُ كُنَاشَهُ الصَّغِيرَ، وَقَدْ لَبَسَ جِلْبَابَهُ التَّقْلِيدِيَّ كَمَا طَلَبَ مِنْهُ الْجَدُّ.
قَالَ الْجَدُّ وَهُوَ يَسِيرُ الْهُوَيَّ:

- الْيَوْمَ يَا بَنِيَّ، سَنَمْشِي فِي طَرِيقٍ خَاصٍّ... طَرِيقٍ لَا يَقُودُ إِلَى السُّوقِ فَقَطْ، بَلْ إِلَى رُوحِ الْمَدِينَةِ.
رَفَعَ يَاسِينُ رَأْسَهُ مُتَأَمِّلًا الْأَبْوَابَ الْخَشَبِيَّةَ الَّتِي تَصْطَفُّ عَلَى جَانِبِي الزُّقَاقِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْمِلُ طَابَعًا مُخْتَلِفًا.

وَصَلَ الْإِثْنَانِ إِلَى بَدَايَةِ السُّوقِ، حَيْثُ أَزْدَحَمَتِ الْأَزَقَّةُ بِالْبَاعَةِ وَالْمَتَسَوِّقِينَ، وَكَانَ الْجَوْ يُعْجُ بِالْأَصْوَاتِ الَّتِي تُنَادِي الرِّبَائِنَ لِشِرَاءِ الْبَضَائِعِ.
قَالَ الْجَدُّ:

- هَذَا هُوَ سَوْقُ الْمَدِينَةِ الْعَتِيقَةِ. مِنْذُ قُرُونٍ، يُفْتَحُ كُلُّ صَبَاحٍ، وَيُعْلَقُ مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.
مَرَّ الْجَدُّ وَالْحَفِيدُ بِبَائِعِ تَوَابِلٍ، تَفُوحُ مِنْ دُكَانِهِ رَائِحَةُ الزَّرْعَتِ وَالْكَمُونِ وَالْفُلْفُلِ الْأَحْمَرِ. ثُمَّ وَقَفَا عِنْدَ
أَمْرَأَةٍ تَبِيعُ خُبْزَ "الْمُسَمَّنِ" عَلَى طَاوِلَةٍ خَشَبِيَّةٍ.

إِشْتَرَى الْجَدُّ قِطْعَةً، وَنَاولَ نِصْفَهَا لِيَاسِينَ، ثُمَّ قَالَ:

- مَا تَرَاهُ هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ، إِنَّهُ أُسْلُوبُ حَيَاةٍ.



في الزاوية، لمَحَ ياسينُ دُكَّانًا صَغِيرًا يَصْنَعُ فِيهِ رَجُلٌ مُسِنَّةً فَوَانِيسَ مِنْ مَعْدِنٍ رَقِيقٍ. اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ:

- مَا أَسْمُ هَذِهِ الْحِرْفَةِ يَا عَمِّي؟

أَجَابَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَتَسَمَّرُ:

- هَذِهِ صِنَاعَةُ النُّحَاسِ: كُلُّ فَانُوسٍ هُنَا يَحْمِلُ أَثَرَ الْيَدِ الْمَغْرِبِيَّةِ.

وَاصَلَ يَاسِينُ وَجَدُّهُ السَّيْرَ حَتَّى وَقَفَا أَمَامَ مَحَلٍّ غَرِيبٍ. كَانَتْ فِيهِ أَوَانٍ فَخَارِيَّةٌ مُصْطَفَّةٌ، وَبَابٌ قَدِيمٌ فِي الْخَلْفِ كُتِبَ عَلَيْهِ: "خَاصٌّ بِالْعَمَلِ فَقَطْ".

هَمَسَ الْجَدُّ فِي أُذُنِ يَاسِينِ:

- خَلْفَ هَذَا الْبَابِ، تَبْدَأُ رِحْلَتُنَا الْقَادِمَةَ... لَكِنْ لَيْسَ الْيَوْمَ.

تَعَجَّبَ يَاسِينُ وَقَالَ:

- هَلْ هُنَاكَ شَيْءٌ مُمَيِّزٌ؟

ابْتَسَمَ الْجَدُّ وَأَجَابَهُ:

- سَتَعْرِفُ قَرِيبًا يَا بَنِي... فَلِكُلِّ بَابٍ حِكَايَةٌ، وَلِبَابِ الْفَخَّارِ سِرٌّ كَبِيرٌ.

غَادَرَ الْجَدُّ السُّوقَ، وَتَبِعَهُ يَاسِينُ بِتَرَدُّدٍ، كَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ تَفُوتَهُ لَحْظَةٌ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمَلِيءِ بِالْحَيَاةِ...

يُتْبَعُ ...



المستوى 4

الوحدة 1 - الأسبوع 1

النص المسترسل

طريق السوق (1)

